

التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس للتعليم الأساسي وما بعد الأساسي بسلطنة عمان

منى بنت خميس الجهوري⁽¹⁾، وسعيد بن سليمان الظفري⁽²⁾

جامعة السلطان قابوس

(قدم للنشر في 01/02/1440هـ؛ وقبل للنشر في 25/07/1440هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أكثر الأنماط قدرةً على التنبؤ بأساليب التكيف السلبي والإيجابي لدى الأبناء في المجتمع العماني. استخدم المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من 2082 طالبًا وطالبة من طلاب الصفوف (7، 8، 11، 12)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية عنقودية من جميع محافظات السلطنة. واستخدمت الدراسة مقياس بيوري لأنماط التنشئة الوالدية، بعد تقنيه على البيئة العمانية، ويحتوي على ثلاثة أنماط: السلطوي والحازم والمتساهل. وقد تم التأكد من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري والصدق التمييزي للفقرات، كما تم حساب ألفا لكرونباخ للتأكد من ثباته. كما تم استخدام مقياس التكيف للهاشمية 2010 ويتكون من بعدين التكيف الإيجابي والتكيف السلبي، وتم حساب ألفا لكرونباخ للتأكد من الثبات. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والسلبي وفي أنماط التنشئة الوالدية تعزى للنوع والصف الدراسي. كما دلت النتائج على أن النمط الحازم أكثر الأنماط قدرة على التنبؤ بأساليب التكيف الإيجابي والسلبي.

الكلمات المفتاحية: التكيف الإيجابي، التكيف السلبي، أنماط التنشئة الوالدية.

The prediction of Coping Styles Through Parental Styles Among School Students In Oman

Muna K. Aljahwari⁽¹⁾, and Said S. Aldhafri⁽²⁾

Sultan Qaboos university

(Received 10/10/2018; accepted 01/04/2019)

Abstract: The study aims to investigate parenting styles and their relationship with positive and negative coping styles among Omani students. The Descriptive Design was used. The study sample consisted of 2082 males and females (grades 7,8,11,12) who were chosen randomly from all Omani school districts. The study used Buri Scale of parenting styles after adapting it to Omani culture and it consisted of three styles: authoritarian, authoritative and permissive styles. The researchers also used a coping scale prepared by Alhashmi (2010) which consisted of two dimensions: positive coping and negative coping. The study revealed statistical differences in positive and negative coping and parenting styles attributed to gender and grade. The result also showed the authoritative style is the strongest predictor of positive and negative coping.

Key Words: positive coping, negative coping, parenting styles.

(1) Master Student, Department of Psychology, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

(1) طالبة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

البريد الإلكتروني: ommat.hadara@hotmail.com

(2) Associate Professor, Department of Psychology, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

(2) أستاذ مشارك بقسم علم النفس، كلية التربية، بجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

البريد الإلكتروني: saidaldhafri@gmail.com

مقدمة

العامّة (بني خالد، 2010)، فتميز المراهق بالتكيف الإيجابي يعني أنه يمتلك القدرة على الإنجاز بناء على مؤهلاته ومهاراته فهو يختار أهدافاً واقعية تتناسب مع إمكانياته، في حين تكيفه السلبي يؤدي إلى شعوره بعدم الرضا عن ذاته ومن ثم يمكن أن يتسبب بالتحطيم الذاتي للثقة بقدرة الفرد.

وبحكم وجود الفروق الفردية بين المراهقين (الذكور والإناث) تتباين استجاباتهم السلوكية وردة فعلهم تجاه المواقف المختلفة، فقد تتشكل ردات فعل إيجابية أو سلبية وهو ما يمكن تصنيفها إلى تكيف إيجابي وتكيف سلبي. فوصول المراهق لأهدافه وتحقيقه لغاياته رغم الصعوبات من خلال مجموعة من السلوكيات المقبولة من قبله ومن قبل مجتمعه يعني قدرته على التكيف الإيجابي. في حين يدل عجزه عن تحقيق أهدافه والوصول إلى رغباته على تكيفه السلبي. ويمكن الاستدلال على درجة تكيف الفرد من خلال مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين ومدى تقبل الفرد لقدراته النفسية والعقلية والجسمية ومدى قدرته على مواجهة الضغوط والمشكلات، ومدى النجاح الذي يحققه (الرفوع والقرارة، 2004).

ويمكن عزو نشوء السلوك المتكيف (التكيف الإيجابي) والسلوك غير المتكيف (التكيف السلبي) إلى البيئة، فقد أكدت النظرية السلوكية أن كل أنواع

يواجه المراهق في حياته اليومية العديد من المواقف والضغوطات المتباينة في مستوى تأثيرها والتي يمكن أن تكون كمشتتات قد تحول بينه وبين نجاحه في تحقيق ما يسعى الوصول إليه. الأمر الذي يُحتم عليه إيجاد أساليب للتعامل والتكيف مع ما يمكن أن يعيق تقدمه أو ما قد يؤثر بشكل سلبي في ذاته ومشاعره أو على مشاعره اتجاه الآخرين. وتتمثل أساليب التكيف في استجاباته السلوكية، والعاطفية، والمعرفية لهذه المواقف بمعنى أن يكون إدراك المراهق وعاطفته وسلوكه مُعدداً ومهيأً للتغيير أو التوافق (Beutler & Moos, 2003)؛ وذلك من أجل إدارة ومواجهة الضغط أو للتلاؤم مع ما يواجهه من تحديات (Lazarus & Folkman, 1984).

وترتبط قدرة المراهق على تكيفه مع الظروف المحيطة به بمتغيرات تربوية أو نفسية أساسية كمهارة حل المشكلات (أبو زيتون وجمال وبنات، 2010)، والتحصيل الدراسي (عقوب، 2006)، فتكيفه مثلاً مع التحديات المدرسية وشعوره بالرضا عن يومه الدراسي يمكن أن ينعكس على إنتاجيته ويسهم في مدى تقبل الاتجاهات والقيم المدرسية، وكذلك تقبل الآخرين، في حين إخفاقه في التكيف مع الضغوطات قد ينعكس سلباً على تحصيله الدراسي واعتقاده بعدم قدرته على القيام بالمهام الدراسية. كذلك يرتبط التكيف بالكفاءة الذاتية

التكيف مع الضغط يحدث من خلال ثلاث عمليات: العملية الأولى: عملية التقييم الأولي، وهي عملية إدراك الفرد للتهديد أو المشكلة، ثم التقييم الثانوي: وتتضمن استجابة الفرد المحتملة للتهديد، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة التكيف وفيها يتم تنفيذ ردة الفعل (Carver, Scheier, & Weintraub, 1989).

ونظراً لارتباط التكيف بالعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، سعى التربويون إلى دراسة العوامل المؤثرة على أساليب تكيف الطالب، ومن ضمن هذه العوامل: التنشئة الوالدية، حيث تُعدّ عاملاً مهماً وفعالاً في تطور إستراتيجيات التكيف لدى الطفل أو المراهق (Hardy, Power, & Jaedicke, 1993). إذ تؤثر التنشئة الوالدية في جميع المراحل العمرية للأطفال ويتضح هذا الأثر في تشكيل شخصياتهم وتكاملها (الظفري، 2014). ويشير مفهوم التنشئة الوالدية إلى الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً وإكسابهم أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات (الظفري، 2016). كذلك تدل التنشئة الوالدية على النظام السلوكي الذي تقوم عليه علاقة الوالدين والأبناء والمبنية على التفاعل المتبادل (Zahiri & Honarparvaran, 2016). وغالباً ما يتم فهم أو صياغة أنماط التنشئة الوالدية على بعدين هما: الطلب الوالدي (demand) وتعني السيطرة، واستجابة الوالدين (response) التي تتمثل في تقديم

السلوكيات التي تصدر من الإنسان هي متعلمة، وفسرت التكيف على أنه مجموعة من السلوكيات والعادات المقبولة من المجتمع (الرفوع والقرارة، 2004). كذلك أشار بياجيه في النظرية التطورية أن الأفراد يتطورون في القدرة على التكيف من خلال سلسلة من مراحل التكيف الفكري؛ بحيث يقوم الطفل أو المراهق بتنظيم وتنسيق عملياته العقلية في بنى معرفية وتعرف هذه العملية بعملية التنظيم (organization)، ومن ثم قدرته على تغيير تصوراته الداخلية لتتلاءم مع البيئة المحيطة وتمثل عملية المواءمة (Adjustment)، وأخيراً عملية التماثل (Assimilation) وتعني قدرته على استيعاب الخبرات الخارجية في البنى المعرفية الموجودة لديه (الزغلول والهنداوي، 2002).

كما يمثل نموذج لازاروس نوعاً محددًا من نظرية التكيف وفقاً لمعيارين مستقلين هما:

أ- السمة الموجهة.

ب- الهدف الموجه.

فإستراتيجيات السمة الموجهة تهدف إلى التعرف المبكر على الأفراد الذين تكون مقومات التكيف والميول لديهم غير كافية لمطالب مواجهة معينة. أما إستراتيجية الهدف الموجه فتبحث في العلاقات بين إستراتيجيات التكيف المستخدمة من قبل الفرد وردود الفعل العاطفية المصاحبة (Krohne, 2002). كما بين لازاروس أن

الظفري (2014) حيث أشارت إلى أن الأولاد ذوي النمط الوالدي الحازم يتميزون بكفاءة اجتماعية عالية، ومشاكل نفسية وسلوكية أقل. كما يحققون معدلات أكاديمية أعلى، وأكثر اعتماداً على ذاتهم وكذلك أقل قلقاً مقارنةً بالأولاد ذوي النمط الوالدي السلطوي والمتساهل. كما أن للنمط الحازم للوالدين علاقة إيجابية بالكفاءة الذاتية، وتطوير الهوية، واكتشاف الكفاءات (McIntyre, & Dusek, 1995).

في حين لو اتبع الوالدان النمط المتساهل والذي يميل فيه الوالدان إلى ترك الطفل بلا رعاية، فلا يستخدمون العقاب إذا أخطأ ولا يعززون السلوك الجيد، ويتصرفون دائماً بطريقة متساهلة تجاه رغبات الأبناء وسلوكياتهم (Konnie & Alfred, 2013)، فقد يؤثر سلباً على توافق الطفل النفسي والاجتماعي (الشافعي، 2011). كما قد يتعدى تأثيره إلى ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمان، وكذلك يؤثر سلباً في تكيفهم الاجتماعي ويكونون أكثر عرضة للتوتر مقارنةً بالأطفال الذين حصلوا على الحب والاهتمام والتوجيه (العطوي، 2006).

لذلك فإنّ علاقة الآباء مع الأولاد لها دور بالغ في نموهم النفسي والاجتماعي، إذ يمكن أن تحدد الممارسات الوالدية نوعية التجارب لدى الأولاد في كل مرحلة، كما يعد الوالدان هما المسؤولين عن كل ما يتعلمه الأولاد من

الرعاية والدفء للأولاد. (Wolfradta, Hempel, & Miles, 2003) وبناء على هذين البعدين تنقسم أنماط التنشئة الوالدية إلى ثلاثة أنماط من التنشئة الوالدية، هي: السلطوي (authoritarian)، والحازم (authoritative)، والمتساهل (permissive) وهي التي ركزت عليها الدراسة الحالية.

ويتميز النمط السلطوي بالسيطرة العالية على الأولاد (الذكور والإناث) وتشكيل سلوكهم حيث يستخدم الوالدان العقاب البدني أو التهديدات بسبب الأفعال الخطأ، ويعتقدون أن الطفل يجب أن يطيع جميع الأوامر دون طرح سؤال، فهم عاطفياً بعيدون عن أولادهم (Akhtar, 2012). وقد يرتبط هذا النمط ببعض المشكلات النفسية والسلوكية للأولاد كصعوبة استخدام إستراتيجيات التكيف مع البيئة المحيطة به (Hardy et al., 1993). كما أن لهذا النمط علاقة بالضغط الأكاديمية والاجتماعية للأولاد مما ينعكس سلباً على كفاءتهم الذاتية وتحصيلهم الدراسي (Alfred, Konnie, & Konnie, 2013).

أما النمط الحازم للوالدين فيقوم على احتواء الأبناء بشكل آمن، ومراعاة نفسياتهم ومشاعرهم في ظل نوع من السلطة؛ لذلك يعتبر عاملاً مساعداً في الصحة النفسية، والتوافق السلوكي والأكاديمي (Karavasilis, Doyle, & Markiewicz, 2003). وهذا يتفق مع دراسة

مشاركاً من السويد. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين النمط الحازم وأسلوب التكيف الإيجابي، وتفاوت في المستوى؛ إذ تزيد هذه العلاقة لدى النمط الحازم للأب أكثر من النمط الحازم للأم. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النمط السلطوي للأب والتكيف الإيجابي، كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط السلطوي للأم وأسلوب التكيف الإيجابي.

وفي دراسة أمريكية بولاية نيويورك قام كراهوروريوس (2000) Karahalios بدراسة بحث فيها الآثار المترتبة على أنماط التنشئة الوالدية (الحازم والسلطوي والمتساهل) في التكيف النفسي لدى الأطفال في ظل وجود الاكتئاب لدى الأمهات. شملت عينة الدراسة 93 طفلاً تراوحت أعمارهم من (0-8) سنوات إلى (11-12) سنة. أشارت أهم النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين النمط الحازم للأم والأب وبقية أنماط التنشئة الوالدية من حيث التكيف النفسي. كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في التكيف الإيجابي بين النمط الحازم للأم المصابة بالاكتئاب والنمط المتساهل للأم المصابة بالاكتئاب. حيث أظهر أبناء النمط الحازم للأم المكتئبة مشاكل اجتماعية أقل مقارنة بأبناء النمط المتساهل للأم المكتئبة.

وأجرى وولفريد وآخرون (Wolfradta et al.,

خلال تعزيز السلوكيات المرغوبة بالمكافآت أو كف السلوكيات غير المرغوب بها من خلال العقاب (Maccoby, 1992). كذلك تؤثر أساليب التنشئة الخاطئة التي قد يتعامل بها الوالدان مع أولادهم سواء من حيث السيطرة التامة أم المبالغة والإسراف في العطف بشكل سلبي على الأولاد من حيث خلق شخصيات مضطربة بعيدة تماماً عن الحياة المستقيمة (الظفري، 2014).

وقد أجريت دراسات عديدة تناولت أنماط التنشئة الوالدية وأساليب التكيف لدى الأطفال أو المراهقين كدراسة دوسك وماكنتاير (McIntyre & Dusek, 1995) التي بحثت علاقة تربية الوالدين بأساليب التكيف للأطفال. شملت عينة الدراسة 75 طالبة و67 طالباً بجامعة خاصة في نيويورك. وأوضحت النتائج أن الأولاد ذوي النمط الوالدي الحازم أكثر قدرة على استخدام أساليب التكيف كأسلوب الدعم الاجتماعي وأسلوب التركيز على المشكلة أكثر من بقية أنماط التنشئة الوالدية.

وهدفت دراسة ساس (Sass 1999) إلى البحث عن أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي والحازم) وتنظيم المزاج، وأساليب التكيف (الإيجابي والسلبي)، ومؤشرات الإحباط. تكونت عينة الدراسة من 227 مشاركاً، 102 مشارك من الولايات المتحدة و115

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين النمط الحازم وبين التوافق الأسري للأولاد. كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين النمط السلطوي والتوافق الأسري.

وبحثت دراسة هونج (Hong, 2013) أساليب التكيف لدى طلاب الجامعة الكورية الأمريكية وعلاقته بالضغط الأكاديمي، وأنماط التنشئة الوالدية. شملت عينة الدراسة 126 طالباً. واستخدمت عدة مقاييس كمقياس لإستراتيجيات التكيف، ومقياس الجهد الأكاديمي، ومقياس بيوري لأساليب التنشئة الوالدية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سوء التكيف مع المجتمع وبين النمط السلطوي، والضغط الأكاديمي.

وقام موسى (2016) بدراسة بحثت أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من 100 طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم (14-18) سنة. واستخدم مقياس أنماط المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط الحازم والمتساهل للأب والأم والتكيف النفسي والاجتماعي. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط السلطوي للأب والأم والتكيف النفسي والاجتماعي للأبناء.

(2003) دراسة بحثت علاقة أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، الحازم، المتساهل، واللامبالي) بالتكيف لحل المشكلات والقلق وتبدد الشخصية. تضمنت عينة الدراسة 271 طالباً. وتوصلت الدراسة إلى حصول الطلبة ذوي النمط السلطوي للأب والأم على أعلى الدرجات في مقياس تبدد الشخصية والقلق. في حين حصل الطلبة ذوو النمط الحازم والمتساهل للأب والأم على أعلى الدرجات في مقياس التكيف (حل المشكلات النشط).

وسعت دراسة الشافعي (2011) إلى بحث العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية وبين التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات (طالبات الصف الأول الثانوي)، وتراوحت أعمارهن بين (15-16) سنة. واستخدم مقياس التوافق النفسي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين النمط المتساهل وبين التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي.

وهدفت دراسة العنزي (2012) إلى معرفة أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى المعلمات المتزوجات. تكونت عينة الدراسة من 600 معلمة متزوجة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية. واستخدمت الدراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس التوافق الأسري. توصلت الدراسة إلى وجود

المعاملة الوالدية (المتساهل والصارم والاستبدادي) وإستراتيجيات التكيف لدى المراهقين. شملت العينة 400 (ذكور وإناث)، تراوحت أعمارهم بين (15-18) سنة. دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط الأبوي وأنماط المعاملة الوالدية وإستراتيجيات التكيف غير الوظيفي. كما أشارت النتائج إلى أثر التنظيم العاطفي والتركيز الذهني في الحد من التأثير السلبي للضغط الأبوي وأنماط المعاملة الوالدية على إستراتيجيات التكيف لدى المراهقين.

ومن خلال الدراسات السابقة لأنماط التنشئة الوالدية المتعددة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والأسري، نجد أنها تناولت أهمية أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بأساليب التكيف للأبناء وربطتها بمتغيرات مختلفة كالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة والمرحلة التعليمية والثقافات المتعددة للأولاد. وخلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط الحازم والمتساهل للأب والأم وأساليب التكيف الإيجابي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النمط السلطوي للأب والأم وأساليب التكيف الإيجابي. وتوجد دراسات قليلة توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط السلطوي للأب والأم وأساليب التكيف السلبي. ونجد أن الدراسة الحالية تبحث ثلاثة أنماط من التنشئة الوالدية وعلاقتها بنوعين

كذلك بحثت دراسة سايكو (Caycho, 2016) العلاقة بين الوالدين كما يدركها المراهقون في مدينة ليما وإستراتيجيات التكيف لديهم، وبلغت عينة الدراسة 320 طالبًا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (16-18) سنة. وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط السيطرة المرضية للأب والأم وبين إستراتيجيات إعادة البناء المعرفي وأنشطة العزلة ولوم الذات. كما دلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الحكم الذاتي للأب والأم وبين التوتر لدى المراهقين. كذلك أشارت إلى عدم وجود فروق في إستراتيجيات التكيف تُعزى إلى النوع.

وبحثت دراسة موران وتوريانو وجنتزler (Moran, Turiano & Gentzler, 2018) التكيف العاطفي وإستراتيجيات حل المشكلات كمتغير وسيط في العلاقة بين النمط الحازم للوالدين وسعادة العيش، طُبقت الدراسة الطولية على عينة بلغت 2.088 (ذكور وإناث). وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط الحازم للوالدين، كما يدركه الأطفال، وإستراتيجيات حل المشكلات والتكيف العاطفي في مرحلة المراهقة.

وسعت دراسة كيردماند وجاري (Kheradmand & Ghahhari, 2018) إلى بحث أثر التنظيم العاطفي والتركيز الذهني في العلاقة بين الضغط الأبوي وأنماط

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

والديموقراطي، والحازم) قدرةً على التنبؤ بأساليب
التكيف لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان؟
أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:
1- الفروق في أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي،
والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السليبي
والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان تعزى إلى
متغير النوع.

2- الفروق في أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي،
والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السليبي
والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان تعزى إلى
متغير الصف.

3- أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي،
والديموقراطي، والحازم) الأكثر إسهامًا في التنبؤ
بأساليب التكيف لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان.
أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المتغيرات التي
تتناولها، حيث يُعدّ موضوع التكيف محور اهتمام
الدراسات والباحثين في مجال الطب النفسي وعلم
الاجتماع وعلم النفس، وذلك لارتباطه بالتصرفات
السلوكية والنفسية للفرد، ولما له من دور بارز في حياة
الفرد الاجتماعية والأكاديمية. إضافة إلى ذلك فإنه يمكن
القول إن هناك قلة في الدراسات العربية التي بحثت

من التكيف الإيجابي والسليبي وبحثت الفروق بناء على
متغيرات النوع والصف الدراسي.
مشكلة البحث وأسئلته

يواجه المراهق العديد من المواقف الصعبة
والمُجهدة في حياته اليومية، مما قد يؤثر سلبًا في تفاعله
الاجتماعي وأدائه الأكاديمي وأيضًا شعوره بعدم الثقة
وعدم الإحساس بالأمان. ونظرًا لارتباط سوء التكيف
بالعديد من المشكلات النفسية الاجتماعية، كالقلق،
والإحباط، والتوتر وغيرها، فقد أولى الباحثون اهتمامًا
بالغًا بدراسة هذا الموضوع والبحث في المتغيرات المؤثرة
فيه. ولذلك سعى الباحثان لبحث أساليب التكيف
وارتباطها بأنماط التنشئة الوالدية.

وبناء عليه سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن
التساؤلات الآتية:

1- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط
التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل)
وأساليب التكيف (السليبي والإيجابي) لدى طلبة
المدارس بسلطنة عمان تُعزى إلى متغير النوع؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط
التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل)
وأساليب التكيف (السليبي والإيجابي) لدى طلبة
المدارس بسلطنة عمان تعزى إلى متغير الصف؟

3- ما أكثر أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي،

متغيري أنماط التنشئة الوالدية وأساليب التكيف، لذلك تأتي هذه الدراسة متفردة بنتائج جديدة كونها تبحث في نوعين من التكيف (الإيجابي والسلبي) وعلاقته بثلاثة أنماط للتنشئة الوالدية (السلطوي والحازم والمتساهل) في البيئة العمانية. لذلك تسهم هذه الدراسة في إثراء علم النفس التربوي على المستوى المحلي (البيئة العمانية) وعلى المستوى العربي عامة.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة بالحدود الآتية:
الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على بحث علاقة أنماط التنشئة الوالدية بأساليب التكيف الإيجابي والسلبي لدى الطلبة.

الحدود البشرية والمكانية: اقتصرَت الدراسة على عينة من طلاب الصف السابع والثامن الأساسي وما بعد الأساسي للصفين الحادي عشر والثاني عشر بجميع محافظات السلطنة.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2017.

فرضيات الدراسة

1- توجد فروق في أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السلبي والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان تعزى إلى متغير النوع.

2- لا توجد فروق في أنماط التنشئة الوالدية

أما من ناحية الأهمية التطبيقية فيمكن الاستفادة من نتائج البحث بتوجيه وتوعية الوالدين والمربين بأهمية اتباع أنماط التنشئة الوالدية الملائمة للأولاد التي ترفع من مستوى التكيف الإيجابي وتقلل من المستوى السلبي.

مصطلحات الدراسة

التكيف الإيجابي: هو التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به من خلال استجابات سلوكية، والقدرة على التعامل مع الضغوطات الحياتية (Aldhafri, Kazem, Alzubaidi, Yousif, Albahrani, & Alkharusi, 2009).

التكيف السلبي: عدم قدرة الفرد على التفاعل مع الظروف والمواقف التي يمر بها بشكل إيجابي، وإخفاقه في التعامل مع ما يواجهه من تحديات أو مشكلات (Aldhafri et al., 2009). ويعرف التكيف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في كل بعد من أبعاد مقياس التكيف وهما: التكيف الإيجابي، والتكيف

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية مقياسين، مقياس التكيف لمقياس أساليب التكيف لدى المراهقين، ومقياس التنشئة الوالدية.

أولاً: مقياس أساليب التكيف

استخدمت الدراسة الحالية نسخة من مقياس الظفري وآخرين (Aldhafri et al., 2009) لأساليب التكيف. وقد استخلصت عبارات هذا المقياس من النسخة العربية لمقياس أساليب التكيف للمراهقين والذي قامت بإعداده الهاشمية (2010). وتكون المقياس الحالي من (25) عبارة، وتؤكد من صدقه من خلال تطبيقه على البيئة العمانية. ويتكون المقياس من بُعدين: 1- التكيف الإيجابي. 2- التكيف السلبي. ويتضمن محور التكيف السلبي (8) عبارات تناولت إستراتيجيات مختلفة كاللوم الذاتي، والبكاء، وتجاهل المشكلة، وإخفاء المشاعر، والتوتر، والتفكير التواقي. أما محور التكيف الإيجابي فيتضمن (17) عبارات تضمنت إستراتيجيات الدعم الاجتماعي والروحي، وحل المشكلات، والتركيز على التفكير الإيجابي، وتعزيز العلاقة. كما حسب ثبات المقياس في دراسة الظفري وآخرين (Aldhafri et al., 2009) من خلال معامل ألفا لكرونباخ وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمؤشرات ثبات مقبولة إذ بلغت قيمته 0.70 وذلك لكل من التكيف السلبي والإيجابي.

(السلطوي، والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السلبي والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان تعزى إلى متغير الصف.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للتعرف على أكثر أنماط التنشئة الوالدية إسهاماً في التنبؤ بأساليب التكيف لدى طلبة التعليم الأساسي، وما بعد الأساسي بمدارس السلطنة مع بحث الفروق في متغيرات الدراسة بناء على الجنس والصف الدراسي.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفوف السابع والثامن للتعليم الأساسي وما بعد الأساسي للصفين الحادي عشر والثاني عشر بمختلف محافظات السلطنة والبالغ عددهم (122.169) حسب إحصائيات الوزارة للعام الدراسي 2016/2017. اختيرت عينة عشوائية عنقودية بلغت (2082) طالباً وطالبة، منهم (1041) طالباً و(1041) طالبة. وتراوحت أعمار العينة بين (12-21) سنة (م=15، ع=2.26). اختيروا عنقودياً على النحو الآتي: اختيار ثلاث ولايات من كل محافظة من محافظات السلطنة بطريقة عشوائية، ومن ثم اختيار ثلاث مدارس من كل ولاية بطريقة عشوائية، ثم اختيار ثلاث شعب من كل صف بطريقة عشوائية.

للوالدين. واختصر المقياس إلى 20 عبارة وتُحَقَّق من ثبات المقياس كما في دراسة الخروصي والظفري والزبيدي والبحراني (2011) Alkharusi, Aldhafri, Alzubaide, Albahrani عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ التي بلغت قيمه لكل من النمط المتساهل والحازم والسلطوي للأب 0.59 و0.71 و0.67 وعلى التوالي، وبلغت قيم الثبات 0.55 و0.72 و0.63 لكل من النمط المتساهل والحازم والسلطوي للأم. وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمؤشرات ثبات جيدة لأنماط التنشئة لكل من الأب والأم.

أما في الدراسة الحالية فقد تُحَقَّق من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمؤشرات ثبات مقبولة؛ إذ بلغت قيمة الثبات للنمط السلطوي للأب 0.61 والنمط الحازم 0.67، أما النمط المتساهل فبلغت قيمة ثباته 0.51، وبلغت القيم لنفس الأبعاد للأم 0.57 و0.72 و0.49 لكل من النمط السلطوي والحازم والمتساهل على التوالي.

إجراءات الدراسة

- 1- اختيار عينة الدراسة والحصول على المعلومات الإحصائية الخاصة بالمجتمع والعينة.
- 2- الحصول على موافقة الجهات المسؤولة (وزارة التربية والتعليم وإدارات مدارس الإناث والذكور بالمدارس الحكومية).

وتؤكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيمته 0.80 لبعث التكيف الإيجابي، في حين بلغت 0.69 لبعث التكيف السلبي مما يشير إلى تمتع المقياس بمؤشرات ثبات مقبولة.

ثانياً: مقياس أنماط التنشئة الوالدية

استخدم مقياس التنشئة الوالدية الذي أعده بيوري (1991) Buri وذلك للتعرف على مستوى أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل) بأساليب التكيف لدى عينة الدراسة. وقد قام الظفري، وكاظم والزبيدي وحسن، والخروصي، والبحراني (2011) بتكييف هذا المقياس واستخدامه في البيئة العمانية.

ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد رئيسية بناءً على نموذج بومريند للتنشئة الوالدية وهي: السلطوي، والحازم، والمتساهل. ويتكون كل بُعد من (10) عبارات تقيس أساليب التنشئة الوالدية للأب وللأم، بحيث يقيم الطالب الأب والأم كلاً على حدة، وذلك من خلال مقياس خماسي (أعارض بشدة، أوافق بشدة). وقد قام الظفري وآخرون (2011) بالتحقق من صدق المقياس عن طريق حساب الصدق الظاهري؛ إذ تم عرضه على مجموعة من المحكمين. كذلك حسب الصدق التمييزي للفقرات ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.30 - 0.73) لأنماط التنشئة

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

- 3- تطبيق أدوات الدراسة وتفريغ البيانات في برنامج الرزمة الإحصائية SPSS واستخراج النتائج وتفسيرها.
- 3- استخدام تحليل الانحدار المتعدد للإجابة عن السؤال الثالث.
- الأساليب الإحصائية
- استخدم الباحثان برنامج الرزمة الإحصائية SPSS وتم استخدام الطرق الإحصائية الآتية:
- 1- استخدام اختبار (ت) للعينتين المستقلتين (Independent Sample Test) للإجابة عن السؤال الأول، واختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة اتجاه الفروق بين عينة الدراسة تبعا للصف للإجابة عن السؤال الثاني.
- 2- حساب معاملات الارتباط لبيرسون للتحقق
- من علاقة المتغيرات ببعضها البعض.
- 3- استخدام تحليل الانحدار المتعدد للإجابة عن السؤال الثالث.
- نتائج الدراسة مناقشتها
- يتم في هذا الفصل مناقشة النتائج وتفسيرها وذلك بناءً على ترتيب تساؤلات الدراسة كالآتي:
- أولاً: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السليبي والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان تعزى لمتغير النوع؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» للعينات المستقلة، والجدول 1 يوضح ذلك.

جدول (1): نتائج اختبار ت للعينات المستقلة لمعرفة الفروق في أنماط التنشئة الوالدية وأساليب التكيف تبعاً للنوع.

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
التكيف الإيجابي	إناث	1041	3,50	0,54	3,35	0,001	0,15
	ذكور	1041	3,41	0,63			
التكيف السلبي	إناث	1041	3,09	0,76	10,81	0,000	0,46
	ذكور	1041	2,76	0,66			
النمط السلطوي للأب	إناث	1041	3,45	0,70	2,48	0,252	0,04
	ذكور	1041	3,48	0,70			
النمط السلطوي للأم	إناث	1041	3,36	0,65	1,63	0,103	0,06
	ذكور	1041	3,32	0,67			
النمط الحازم للأب	إناث	1041	3,61	0,78	1,14	0,012	0,10
	ذكور	1041	3,53	0,77			
النمط الحازم للأم	إناث	1041	3,70	0,70	6,56	0,000	0,29
	ذكور	1041	3,49	0,74			

تابع / جدول (1).

حجم الأثر	الدلالة الإحصائية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	المتغير
0,06	0,221	1,35	0,72	2,74	1041	إناث	النظ المتساهل للأب
			0,73	2,79	1041	ذكور	
0,08	0,650	0,45	0,70	2,73	1041	إناث	النمط المتساهل للأم
			0,68	2,79	1041	ذكور	

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0,01 في أساليب التكيف الإيجابي والسلبي بين الإناث والذكور لصالح الإناث، وكذلك في النمط الحازم للأم وللأب ولصالح الإناث عند مستوى أقل من 0.05 في حين لم توجد فروق دالة إحصائية في النمطين المتساهل والسلطوي لكل من الأب أو الأم. كما يتضح أن قيم حجم الأثر صغيرة بناء على معيار كوهن (Cohen, 1988).
ثانياً: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، والحازم، والمتساهل) وأساليب التكيف (السلبي والإيجابي) لدى طلبة المدارس بسلسلة عمان تعزى إلى متغير الصف؟ لقد حسبنا المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات والجدول 2 يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة تبعاً للصف الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصف	المتغير
0,63	3,30	577	السابع	التكيف الإيجابي
0,59	3,33	335	الثامن	
0,54	3,56	583	الحادي عشر	
0,55	3,59	587	الثاني عشر	
0,59	3,46	2082	المجموع	
0,72	3,71	577	السابع	التكيف السلبي
0,71	3,81	335	الثامن	
0,70	3,03	583	الحادي عشر	
0,72	3,10	587	الثاني عشر	
0,73	3,93	2082	المجموع	

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

تابع / جدول (2).

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصف	المتغير
0,70	3,38	577	السابع	السلطوي للأب
0,72	3,37	335	الثامن	
0,67	3,54	583	الحادي عشر	
0,70	3,53	587	الثاني عشر	
0,70	3,47	2082	المجموع	
0,71	3,30	577	السابع	السلطوي للأم
0,67	3,31	335	الثامن	
0,63	3,37	583	الحادي عشر	
0,63	3,37	587	الثاني عشر	
0,66	3,34	2082	المجموع	
0,79	3,46	577	السابع	الحازم للأب
0,77	3,50	335	الثامن	
0,76	3,63	583	الحادي عشر	
0,76	3,67	587	الثاني عشر	
0,77	3,57	2082	المجموع	
0,78	3,42	577	السابع	الحازم للأم
0,76	3,48	335	الثامن	
0,68	3,68	583	الحادي عشر	
0,66	3,73	587	الثاني عشر	
0,73	3,59	2082	المجموع	
0,76	2,85	577	السابع	المتساهل للأب
0,73	2,78	335	الثامن	
0,72	2,73	583	الحادي عشر	
0,68	2,70	587	الثاني عشر	
0,72	2,76	2082	المجموع	
0,73	2,85	577	السابع	المتساهل للأم
0,72	2,75	335	الثامن	
0,68	2,68	583	الحادي عشر	
0,63	2,67	587	الثاني عشر	
0,69	2,74	2082	المجموع	

وللتعرف على الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي. وكما يتضح من جدول 3 فإن قيمة F المحسوبة لكل من أساليب التكيف (الإيجابي والسلبي) وأنماط التنشئة الوالدية أكبر من قيمة F المجدولة (ف المجدولة = 3.40)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات تعزى للصف عند مستوى دلالة أقل من 0,01، ما عدا النمط السلطوي للأُم، حيث بلغت قيمة «ف» (1.90) وهي غير دالة إحصائياً.

جدول (3): تحليل التباين الأحادي لاختبار للفروق بين أفراد العينة على مقاييس الدراسة حسب متغير الصف.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التكيف الإيجابي	بين المجموعات	35,51	3	12,17	36,23	0,000
	داخل المجموعات	698,11	2078	0,34		
	الكلية	734,63	2081			
التكيف السلبي	بين المجموعات	54,66	3	18,22	35,51	0,000
	داخل المجموعات	1066,17	2078	0,51		
	الكلية	1120,84	2081			
التسلطي للأب	بين المجموعات	13,45	3	4,48	9,13	0,000
	داخل المجموعات	1020,38	2078	0,49		
	الكلية	1033,83	2081			
السلطوي للأُم	بين المجموعات	2,52	3	4,84	1,90	0,127
	داخل المجموعات	918.26	2078	0,44		
	الكلية	920.78	2081			
الحازم للأب	بين المجموعات	16.71	3	5,57	9,30	0,000
	داخل المجموعات	1243.92	2078	0,59		
	الكلية	1260.64	2081			
الحازم للأُم	بين المجموعات	37.06	3	12,35	23,77	0,000
	داخل المجموعات	1079.76	2078	0,52		
	الكلية	1116.83	2081			
المتساهل للأب	بين المجموعات	7.06	3	2,35	4,45	0,004
	داخل المجموعات	1097.51	2078	52,0		
	الكلية	1104.57	2081			
المتساهل للأُم	بين المجموعات	11.36	3	15,36	7,88	0,000
	داخل المجموعات	998.01	2078	0,62		
	الكلية	1009.37	2081			

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

وللتعرف على اتجاه الفروق استخدم اختبار شافيه للمقارنات البعدية وقد أشارت النتائج أن طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر أعلى من طلبة الصف السابع والثامن في التكيف السلبي والإيجابي. ولم توجد فروق بين طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وكذلك بين طلاب الصفين الثامن والسابع في التكيف السلبي والإيجابي. كما أشارت النتائج إلى أن طلبة الصف السابع والثامن أعلى من طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النمط الحازم والمتساهل للأب والأم. في حين طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر أعلى من طلبة الصف

السابع والثامن في النمط السلطوي للأب. ثالثاً: ما أكثر أنماط التنشئة الوالدية (السلطوي، والديموقراطي، والمتساهل) قدرةً على التنبؤ بأساليب التكيف لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان؟ وتمهيداً للتنبؤ بأساليب التكيف الإيجابي والسلبي من خلال أنماط التنشئة الوالدية للأب والأم (السلطوي، والحازم، والمتساهل)، تحقق من علاقة هذه المتغيرات عن طريق حساب معاملات الارتباط ليرسون كما في جدول 4.

جدول (4): معاملات ارتباط بيرسون لأساليب التكيف وأنماط التنشئة الوالدية (ن=2082).

المتغيرات	1	2	3	4	5	6	7	8
1- التكيف الإيجابي	-	**0,24	**0,20	**0,23	**0,38	**0,39	-0,03	-0,01
2- التكيف السلبي		-	**0,16	**0,17	**0,34	**0,09	0,09	**0,09
3- النمط السلطوي للأب			-	**0,64	**0,31	**0,32	**0,23	**0,21
4- النمط السلطوي للأم				-	**0,32	**0,34	**0,21	**0,26
5- النمط الحازم للأب					-	**0,66	0,04	-0,01
6- النمط الحازم للأم						-	-0,02	*0,05
7- النمط المتساهل للأب							-	**0,72
8- النمط المتساهل للأم								-

* دالة عند مستوى أقل من 0,05

** دالة عند مستوى أقل من 0,01

وللإجابة عن سؤال التنبؤ استخدمت معادلتان؛ يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتكيف الإيجابي. ففي المعادلة الأولى قام الباحثان بالتحقق من تأثير أنماط التنشئة الوالدية على أساليب التكيف الإيجابي والجدول 5

جدول (5): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأنماط التنشئة الوالدية المنبئة بالتكيف الإيجابي.

م	المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار غير المعيارى (B)	الخطأ المعياري (SE)	معامل الانحدار المعيارى (B)	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
1	السلطوي للأب	0,19	0,02	0,02	0,83	0,405
3	السلطوي للأم	0,08	0,02	0,09	3,52	0,000
4	الحازم للأب	0,01	0,02	0,19	7,28	0,000
5	الحازم للأم	0,18	0,02	0,22	8,05	0,000
6	المتساهل للأب	-0,03	0,24	-0,46	-1,57	0,116
7	المتساهل للأم	-0,01	0,02	-0,016	-0,53	0,596

معامل التحديد $R^2 = 0,18$ الثابت = $2,06$ الخطأ المعياري = $0,08$

حيث يتضح من الجدول أن قيمة «ت» المحسوبة للنمط السلطوي للأم، وكذلك النمط الحازم للأب والأم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0,001، مما يدل أنها يمكن أن تتنبأ بأساليب التكيف الإيجابي. أما قيمة «ت» للنمط السلطوي للأب والنمط المتساهل للأم والأب فهي غير دالة إحصائياً. وبالنظر إلى قيمة بيتا يتبين أن النمط الحازم للأم أكثر الأنماط تنبؤاً بأساليب التكيف الإيجابي لدى الطلبة. كما أن النتائج تدل على أن نموذج الانحدار يفسر 18% من التباين في مستوى التكيف الإيجابي. وفي المعادلة الثانية قام الباحثان بالتحقق من تأثير أنماط التنشئة الوالدية على أساليب التكيف السلبي لدى المراهقين والجدول 6 يبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتكيف السلبي.

جدول (6): نتائج تحليل الانحدار المتعدد وأنماط التنشئة الوالدية المنبئة بالتكيف السلبي.

م	المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار غير المعيارى B	الخطأ المعياري (SE)	معامل الانحدار المعيارى (B)	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
1	السلطوي للأب	.,75	.03	0,07	2,49	0,013
2	السلطوي للأم	0,11	0,03	0,10	3,06	0,000
3	الحازم للأب	-0,09	0,02	-0,09	-3,24	0,001
4	الحازم للأم	0,10	0,03	0,10	3,50	0,000
5	المتساهل للأب	0,08	0,03	0,08	2,55	0,011
6	المتساهل للأم	-0,02	0,03	-0,02	-0,64	0,521

معامل التحديد $R^2 = 0,04$ الثابت = $2,05$ الخطأ المعياري = $0,11$

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ماكتساير ودوسك (1995) McIntrye & Dusek حيث أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور لصالح الإناث في استخدام استراتيجيات الدعم الاجتماعي للتكيف. كما اختلفت هذه النتائج مع دراسة سايكو Caycho (2016) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التكيف. وقد فسر كل من لازاروس وفوكمان (1984) Lazarus & Folkman وجود اختلاف في أساليب التكيف لصالح الإناث بسبب عامل تقنيات التنشئة الاجتماعية (Socialization techniques) الذي يتضمن الأدوار الاجتماعية، فهي ليست غريزية؛ وإنما يفرضها المجتمع على الذكر والأنثى فتحدد بذلك سلوكياتهم. وهنا يمكن القول إن الدور التقليدي الذي فرضه المجتمع على المرأة أسهم في زيادة اعتمادهن على الدعم الاجتماعي وهي استراتيجيات من إستراتيجيات التكيف. ويمكن عزو سبب ارتفاع نسبة الإناث بالمقارنة مع الذكور في التكيف السلبي إلى طبيعة المرأة العاطفية، وكونها أكثر عرضة للإحساس بالضغط النفسية مقارنة بالرجل (عبادة والعمران، 1992؛ Matud, 2004). كما أن طبيعة المجتمع في البيئة العمالية والعادات والتقاليد التي تفرض على المرأة أن لا تكون مستقلة استقلالاً كلياً عن الرجل مما قد يسهم بشكل سلبي في شخصية المرأة من حيث افتقارها للمهارات المطلوبة لمواجهة

يتضح من الجدول أن قيمة «ت» المحسوبة للنمط السلطوي للأم وللأب، وكذلك النمط الحازم للأم والأب والمتساهل للأب دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0,05 بالتالي يمكن أن تنبأ بأساليب التكيف السلبي. وذلك خلاف النمط المتساهل للأم فهو غير دال إحصائياً. كما يتضح من قيمة بيتا أن النمط الحازم للأم والأب أكثر تنبؤاً بأساليب التكيف السلبي. وبالنظر إلى نسبة التباين المفسر من خلال نموذج الانحدار الذي اشتمل على جميع أنماط التنشئة الوالدية يتضح أن 4٪ من التباين فقط في التكيف السلبي يمكن تفسيره من خلال النموذج الحالي.

مناقشة النتائج

بحثت الدراسة الحالية علاقة أنماط التنشئة الوالدية التي يمارسها الوالدان في البيئة العمالية وأساليب التكيف لدى عينة اختيرت بطريقة عشوائية من مختلف محافظات السلطنة. واستخدم الباحثان مقياسين هما مقياس أساليب التكيف وقياس قدرة الطالب على التكيف (الإيجابي والسلبي)، ومقياس أساليب التنشئة الوالدية للتعرف على أنماط التنشئة الوالدية التي يمارسها كل من الأب والأم.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب التكيف الإيجابي وكذلك السلبي جاءت لصالح الإناث. وقد

التكيف السلبي والإيجابي تُعزى إلى الصف الدراسي؛ إذ إن أساليب التكيف الإيجابي والسلبي لدى الطلاب الأكبر سنًا كما في الصفين الثاني عشر والحادي عشر أعلى من السابع والثامن، في حين لم توجد فروق في أساليب التكيف الإيجابي والسلبي بين طلاب الصفين السابع والثامن. ويمكن تفسير ذلك بأن التقدم في العمر يصاحبه تطور في مستوى التكيف سواء كان النفسي أم الدراسي أم الاجتماعي (إبراهيم، 2014). فكلما زاد عمر الطالب ازداد تكيفه؛ ويرجع ذلك إلى زيادة قدرة الطفل على اللامركزية؛ إذ إن الطفل في مرحلة ما قبل السابعة يكون أكثر تمرکزًا حول ذاته، ولكن مع تقدم السن تتطور لديه القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة وفهم حاجات الآخرين وفهم وجهات نظرهم. إضافة إلى ذلك فإن الفرد ينتقل في نموه المعرفي إلى عمليات عقلية متقدمة تسهم بشكل إيجابي في عمليات تكيفه مع البيئة المحيطة (الزغلول والهنداوي، 2002).

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في أنماط التنشئة الوالدية ماعدا النمط السلطوي للأُم تعزى إلى الصف الدراسي؛ إذ تبين أن إدراك طلاب الصف السابع للنمط المتساهل والحازم للأُم أعلى من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، في حين لم توجد فروق بين طلاب الصف السابع والثامن وكذلك بين الصفين الحادي عشر والثاني عشر. كما أوضحت النتائج

الضغوطات الحياتية عند غياب المساندة الاجتماعية لها. وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في نمط واحد من أنماط التنشئة الوالدية وهو النمط الحازم للأُم وللأُم لصالح الإناث، مما يدل على أن إدراك الإناث للنمط الحازم للأُم والأُم أعلى من إدراك الذكور. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الظفري وآخرون، 2011؛ Sass, 1994) حيث توصلت إلى عدم وجود فروق تعزى إلى النوع في النمط الحازم للأُم والأُم. ويمكن تفسير أن الإناث أعلى من الذكور في النمط الحازم إلى إدراك الوالدين لحاجة الإناث إلى الدعم والتأييد والمتابعة أكثر من حاجة الذكور، حيث نلاحظ أن الأنثى تحتاج إلى الحماية والتأييد من والديها أكثر من الذكر بسبب طبيعتها العاطفية. كما أن الإناث يمتلكن مهارات معرفية وإدراكية أكثر من الذكور، ويتمتعن بمهارات تمكنهن من الاهتمام بالمنبهات الخارجية ويتمتعن بالسرعة والدقة أكثر من الذكور (حسن، 1989 كما في دراسة مصطفى، 2007). ويمكن عزو عدم وجود فروق في الأنماط الأخرى إلى اتسام المعاملة الوالدية بالمساواة وإلى إدراك الوالدين أن الإنسان ذكر أو أنثى له نفس الاحتياجات النفسية والعقلية، وكل منهما له دوره البارز في المجتمع وأن التفرقة بين الأولاد تنعكس سلبًا على صحتهم النفسية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في أساليب

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

(1994) Sass إذ تراوحت أعمار عينة الدراسة بين (18-29) سنة، ولكن لم يلق الضوء في دراسته على متغير العمر ودوره في إدراك الأبناء لأنماط التنشئة الوالدية.

كما يتضح من نتائج الدراسة الحالية إمكانية التنبؤ بأساليب التكيف الإيجابي من خلال أنماط التنشئة الوالدية وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ثلاثة أنماط دالة إحصائياً في معادلة الانحدار وهي النمط الحازم للأب والأم والنمط السلطوي للأم كما دلت النتائج أن النمط الحازم للأم أكثر قدرة على التنبؤ بالتكيف الإيجابي. كما أشارت النتائج إلى أن نموذج الانحدار يفسر 18% من التباين في مستوى التكيف الإيجابي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العنزي والشرفين (2012) ودراسة العطوي (2006) حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط الحازم للأب والأم والتكيف الإيجابي، بخلاف دراسة كارهايليوس (Karahalios 2000) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين جميع أنماط التنشئة الوالدية والتكيف. ويمكن تفسير ذلك بأن النمط الحازم يعد من أفضل أساليب التنشئة الوالدية حيث يتقبل الوالدان أفكار أبنائهم ويتعاملان معهم بتسامح وهذا ينعكس تأثيره على انفتاح الطفل وتصرفه بإيجابية في المواقف والخبرات التي يواجهها دون أن يتعرض إلى إعاقة أو منع من التفاعل مع المواقف الجديدة.

وجود فروق دالة إحصائياً في النمط السلطوي للأب؛ إذ كان الصفان الحادي عشر والثاني عشر أعلى من الصفين السابع والثامن. ويمكن تفسير ذلك إلى أن الفرد عندما ينتقل من مرحلة عمرية إلى أخرى ينمو معرفياً ويصبح أكثر وعياً، ومع اقتراب طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر من مرحلة الرشد تتطور لديهم عمليات عقلية متقدمة مقارنة بطلبة الصفين السابع والثامن. كما يمكن عزو ذلك إلى احتمالية اختلاف أساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأسر العمالية مراعيةً بذلك المرحلة العمرية للطفل ومدى نضجه عند التعامل معه، وذلك على خلاف المراهق والذي غالباً ما يسعى إلى المزيد من الحرية ويسعى إلى التحرر من أي سلطة؛ الأمر الذي يدفع بالوالدين إلى التعامل بصرامة لاعتقادهم أن هذا الأسلوب له أثر إيجابي في ضبط سلوكيات المراهقين في هذه المرحلة وما يصاحبها من تغيرات نفسية وفسيولوجية. كذلك يمكن أن يرجع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الصفين السابع والثامن، وكذلك بين الصفين الحادي عشر والثاني، إلى وجودهم في مرحلة عمرية واحدة لذلك فإن تقديرهم لأنماط التنشئة الوالدية يكون متقارباً.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن أغلبها ركزت على فئة عمرية متقاربة، ولم توجد مقارنات نهائية بين مراحل عمرية مختلفة باستثناء دراسة ساس

قد يترتب عليه آثار سلبية في شخصية الأبناء وتكيفهم، فالنمط الحازم ينتج عنه شعور الأولاد بالتقبل والرعاية والحماية، ولكن الإفراط في تقبل الوالدين لسلوكيات أطفالهم ينتج عنه إحساسهم بعدم المبالاة في تصرفاتهم، وأنه مهما فعلوا من سلوكيات فسوف تكون مقبولة، كذلك الحماية الزائدة ينتج عنها أبناء غير قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ولا يتحملون مسؤولية أنفسهم. ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التكيف السلبي والنمط الحازم للأب إلى أن الأولاد في هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر ارتباطاً بالأب نظراً لانشغال الأب.

وفيما يتعلق بالنمط المتساهل للأب يرى الباحثان أن ترك الطفل بلا رعاية واهتمام ودون الحصول على التعزيز لسلوكه الإيجابي ولا إلى العقاب عندما يخطئ ينتج عنه شخصية متذبذبة لا تميز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ، غير قادرة على التصرف تصرفاً صحيحاً وتمسكة برأيها لا تقبل النقد أو النقاش. كما أن تساهل الأب في تعزيز إنجازات الطفل قد يؤدي ذلك إلى تثبيطه فينتج عنه شخصية محبطة غير متفاعلة مع البيئة الخارجية (الشيخ، 2010).

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النمط الحازم للأب والتكيف السلبي إلى أن النمط الحازم الذي يقوم على تقبل أفكار الأولاد وسلوكياتهم

وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى إمكانية التنبؤ بأساليب التكيف السلبي من خلال أنماط التنشئة الوالدية حيث دلت النتائج في معادلة الانحدار إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط السلطوي للأب والأم والحازم للأب والنمط المتساهل للأب، كما يمكن القول إن النمط الحازم للأب أكثر قدرة على التنبؤ بالتكيف السلبي. كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النمط الحازم للأب والتكيف السلبي. كما تشير النتائج أن نموذج الانحدار يفسر 4% من التباين في مستوى التكيف السلبي. واتفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات العربية والغربية التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط السلطوي للأب والأم وأسلوب التكيف السلبي (العنزي والشريفين، 2012؛ Hong, 2013). ويمكن عزو وجود علاقة موجبة بين النمط السلطوي للأب والأم والتكيف السلبي إلى أن هذا النمط يعد أسلوباً سلبياً يقوم على التحكم الزائد في سلوكيات الأبناء دون أخذ أي اعتبار لشخصياتهم ومن ثم تخلق شخصيات انطوائية. فالأسلوب السلطوي لبعض الأسر، ونظرة الكبار للمراهقين على أنهم ما زالوا أطفالاً ينتج عنه آثار سلبية على نمو الفرد نمواً انفعالياً.

كما يفسر الباحثان وجود علاقة موجبة بين النمط الحازم للأب والتكيف السلبي إلى أن أساليب المعاملة الوالدية سلاح ذو حدين، فالإفراط في الجانب الإيجابي

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، ناصح (2014). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي (الشخصي والدراسي والاجتماعي) لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنها، مصر.

أبو زيتون، جمال، وبنات، سهيلة (2010). التكيف النفسي وعلاقته بمهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين. مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرينية، 11(2)، 39-64.

بني خالد، محمد (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، 24(2)، 413-432.

الجعيد، محمد، والزغلول، عماد (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

الرفوع، محمد، والقرارعة، أحمد (2004). التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة جامعة دمشق، 20، 119-145.

الزغلول، عماد، والهنداوي، علي (2002). مدخل إلى علم النفس. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

الشافعي، سهير (2011). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وبين التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات. مجلة التربية، 145(3)، 119-145.

الشيخ، محمد (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ

وتقديم الحماية لهم يجعلهم قادرين على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. كذلك إعطاء الأولاد نوعاً من الحرية خاصة من جهة الأب، كونه يمثل أساس الأسرة وقائدها، يدفعهم إلى عدم التردد في خوض المواقف والتجارب الجديدة.

توصيات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1- إعداد برامج إرشادية للأسرة حول رعاية الأولاد من خلال أنماط تنشئة والدية صحيحة.

2- بما أن نموذج الانحدار فسر 18% من التباين في مستوى التكيف الإيجابي، فإن هذا يعني وجود عوامل أخرى تفسر هذا التباين بنسبة 82% وبناءً على ذلك يوصي الباحثان بدراستها في أبحاث أخرى وبالتحديد في مرحلة الطفولة، كونها مرحلة أساسية لتكوين شخصية الإنسان، كما يوصي الباحثان بإجراء دراسات تبحث العوامل المؤثرة في التكيف السلبي؛ وذلك لأن نتائج الدراسة أشارت إلى وجود عوامل أخرى تؤثر في التكيف السلبي تمثل 96%.

هذا البحث ممول من قبل جامعة السلطان قابوس

SR/EDU/PSYC/14/01

- الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخرطوم، السودان.
- الظفري (2014). *التنشئة الوالدية في الأسر العمالية: أولادك كيف تنشئهم*. مسقط: مطابع النهضة.
- الظفري، وكاظم، علي، والزبيدي، عبدالقوي، وحسن، يوسف، والخروصي، حسين، والبحراني، منى (2011). أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (الصفوف 7 إلى 12) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. *المجلة الدولية للأبحاث*، 29، 1-26.
- عبادة، أحمد والعمران، جيهان (1992). *المشكلات الانفعالية لدى عينة من الشباب الجامعي البحريني دراسة تحليلية عملية*. *مجلة الدراسات التربوية المصرية*، 7 (40)، 134-179.
- العطوي، ضيف الله (2006). *أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن.
- عقوب، عيادة (2006). *التكيف الأسري والمدرسي وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الشهادة بالثانويات التخصصية بمدينة زليتن وضواحيها*. *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية*، 10، 74-100.
- العنزي، عليا، والشريفين، أحمد (2012). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى المعلمات المتزوجات في منطقة الجوف* (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
- مصطفى، محمد (2007). *بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلاب الجامعة*. المؤتمر الإقليمي الأول لعلم النفس، 223-260.
- موسى، تساييح، وعلي، أشرف (2016). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون بمحلية شرق النيل وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي* (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النيلين، السودان.
- الهاشمي، زينب (2010). *أساليب التوافق وعلاقتها بسلمت الشخصية لدى طلبة مرحلة ما بعد الأساسي في منطقة الداخلية بسلطنة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:
- Aktar, Z. (2012). The effect of parenting style of parents on the attachment styles of undergraduate students. *Journal of Language in India*, 12(1), 555-566.
- Alkharusi, H., Aldhafri, S., Kazim, A., Alzubaide, A., & Albahrani, M. (2011). Development and validation of a Short version of the parental authority questionnaire (in Arabic). *Social Behavior and Personality*, 39(9), 1193-1208.
- Beutler, L. E., & Moos, R. H. (2003). Coping and coping styles in personality and treatment planning: Introduction to the special series. *Journal of Clinical Psychology*, 59(10), 1045-1047.
- Buri, J. (1991). Parental Authority Questionnaire. *Journal of Personality Assessment*, 57(1), 110-119
- Carver, C. S., Scheier, M. F., & Weintraub, J. K. (1989). Assessing coping strategies: A theoretically based approach. *Journal of Personality and Social Psychology*, 56(2), 267-283.
- Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral science* (2nd ed). Hillsdale, NJ: Lawrence Associates.
- Caycho, T (2016). Relationship with parents and coping strategies in adolescents of Lima. *Propósitos y Representaciones*, 4(1). 11-59.
- Hardy, D., Power, T., & Jaedicke, S. (1993). Examining the relation of parenting to children's coping with everyday stress. *Child Development*, 64, 1829-1841.
- Hong, S. E. (2013). *Korean american college student's coping patterns in relation to academic stress, parenting style, and acculturation* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3592486).

منى بنت خميس الجهوري، وسعيد بن سليمان الظفري: التنبؤ بأساليب التكيف من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى طلبة المدارس...

- life adjustment. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 10(4), 687-696.
- Wolfradt, U., Hempel, S., & Miles, J. N. V. (2003). Perceived parenting styles, depersonalisation, Anxiety and coping behaviour in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 34(3), 521-532.
- Zahiri, M., & Honarparvaran, N. (2016). The relationship between parenting styles and social maturity and styles teenagers opposition. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 7(8), 813-816.
- ***
- Karahalios, M. T. (2000). *The relationship among parenting styles, level of maternal depressive symptomatology and adjustment of preadolescent boys* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 9954842).
- Karavasili, L., Doyle, A., & Markiewicz, D. (2003). Association between parenting style and attachment to mother in middle childhood and adolescence. *International Journal of Behavioral Development*, 27(3), 153-164.
- Kheradmand, M., & Ghahhari, S. (2018). The relationship of parenting stress and parenting styles with coping strategies in adolescents: The role of modulators of emotion regulation and mindfulness. *Journal of Psychiatry Behavior Science*, 12(4), 1-6.
- Konnie, M., & Alfred, K. (2013). Influence of parenting styles on social development of children. *Academic Journal of Interdisciplinary Studies*, 2(3), 123-129.
- Krohne, H. (2002). *Stress and coping theories*. Retrieved from: <https://scholar.google.com>
- Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. *Journal of Personality and Social Psychology*, 46(4), 839.
- Maccoby, E. (1992). The role of parents in socialization of children: An historical overview. *Development Psychology*, 28(2), 1006-1017.
- Matud, M. (2004). Gender differences in stress and coping styles. *Journal of Personality and Individual Differences*, 73, 1401-1415.
- MeIntyre, J. G., & Dusek, J. B. (1995). Perceived parental rearing practice and styles of coping. *Journal of Youth and Adolescence*, 24(4), 499-509.
- Moran, K., Turiano, N., & Gentzler, A. (2018). Parental warmth during childhood predicts coping and well-being in adulthood. *Journal of Family Psychology*, 32(5), 610-621.
- Sass, P. (1999). *Associations between parenting practices and negative mood regulation*. Coping strategies and depressive symptoms in adulthood (Master Dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 8005210600).
- Aldhafri, S., Kazem, Alzubaidi, A., Yousif, Y., Albahrani, M., & Alkharusi, H. (2009). *Developmental aspects for omani adolescents (12-18): Piloting instruments and psychometric findings*. Paper presented at the 54th International Council on Education for Teaching, Muscat, Oman.
- Aldhafri, S. (2011). The relationship between students' perceptions of parenting styles and their university